

# تفسير سورة النحل من الآية ٤٩ إلى الآية ٧٩ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا يهديه الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:02](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله

وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه - [00:00:22](#)

الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده اسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة

النحل التي هي سورة النعم. نسأل الله تعالى ان يعيننا - [00:00:42](#)

على شكر نعمه اه رجعت الايات الى التحذير من نقض الايمان ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها. وتذوق السوء بما

صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون. الايات في هذا -

[00:01:02](#)

وكنا في المجلس الماضي آآ وقفنا مع سؤال آآ لماذا ذكر الله تعالى اليهود والايمان في سورة النحل. جاءت ايات طويلة في الحفل على

الوفاء والتحذير من النقض. كما مر معنا في المجلس الماضي واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان - [00:01:32](#)

بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة تتخذون ايمانكم دخلا

بينكم ان تكون امة هي اربى من امة. انما يبلوكم الله به الى اخر الايات في - [00:02:02](#)

هذا كما مر معنا فتوقفنا عند هذا التساؤل في هذه السورة وآآ يخطر في بالي والله اعلم ان آآ اولها هذا يتناسب مع آآ ذكر خصومة

الانسان في هذه السورة الله تعالى ذكر خصومة الانسان امام نعم الله جل وعلا. الله تعالى انعم - [00:02:22](#)

على الانسان بهذه النعم العظيمة ويعددها علينا في سورة النحل وفي المقابل ترى صورة لهذا الانسان امام النعم. كما قال الله تعالى

خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين. كما في بداية السورة. ومن صور - [00:02:52](#)

الخصومة والله اعلم آآ ما يكون آآ من نقض اليمين لان آآ نقض اليمين وعدم الوفاء بالعهد لا يكون هذا الا بخصومة وجدال ويترتب

عليه قطيعة و آآ خصومات هذا والله اعلم قد يتناسب مع جو السورة. في ذكر الله تعالى شيئا من الاحكام التي تتناسب مع -

[00:03:12](#)

اه حال الانسان الخصيم والله اعلم. كذلك اه ان نربط يعني آآ هذه الايات بما تقدم كما مر معنا في قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل

والاحسان وايتاء ذي القربى - [00:03:42](#)

وهذا من اعظم آآ سور العدل والاحسان الوفاء بالعهد وعدم نقض اليهود والايمان ان الاخوة هذا امر عظيم في حياة الناس. اذا

ارتفعت الثقة والامانة من حياة الناس يعيش الناس في شقاء وفي ضيق لا تأمن فلانا على آآ معاملة مالية - [00:04:02](#)

بينك وبينه او اقترب منك قرضا او آآ يعني اي معاملة هكذا اذا ما وجدت الامانة بين المتعاقدين يعني ما يكون هناك ثقة في القلوب

واذا حصل النقط وحصلت الخيانة - [00:04:32](#)

ما يقام العدل في المجتمع وفي الحقيقة العدل من اعظم نعم الله تعالى على عباده كما مر معنا هذا في المجلس الماضي في اية ان

الله يأمر بالعدل والاحسان. وقلنا هذا من آآ اعظم نعم الله تعالى - 00:04:52

على عباده لان امور الدنيا لا تنتظم على هذه الارض الا بالعدل. ولهذا ايضا ذكرنا الاية في سورة الرحمن من الرحمت التي ذكرها الله تعالى في سورة الرحمن قال آآ والسماء رفعها ووضع الميزان يعني العدل الا - 00:05:12

تطفوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ثم قالوا والارض وضعها للانام. وهذه يعني صورة منصور العدل آآ وهي سورة الوفاء بالعهد الوفاء العقد اذا كان بينك وبين يعني فلان عقد ان - 00:05:32

به والعقود كما عرفنا آآ الغالب انها تؤكد باليمين فنقض العهود آآ وعدم الوفاء بها هذا فيه يعني اه جرأة على الله تعالى وخصومة شنيعة ويرفع يعني الثقة او الامانة من نفوس الناس يحصل الخلاف والخصام بين الناس. والله - 00:05:52

الله اعلم هذا يعني ما خطر في ذهني في هذه الايات. وعلاقتها بسورة النحل والله اعلم. ثم لما يعني حذر الله تعال من النقض نقض الايمان رجعت الايات مرة اخرى تبين عاقب عاقبة آآ - 00:06:22

نقضي اليمين قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. ومر معنا معنى دخلا بينكم خديعة وغدرا. لان كلمة الدخول تدل على ولوج الشيء. آآ لذلك يعني باطن الرجل ما في نفسه يسمى الدخلة فكذلك هذه الخيانة وهذا الغدر لا يعلم هو - 00:06:42

وفي داخل قلب الانسان وباطنه لا يعلمه آآ من يعامله ويعاهده مثلا فالله تعالى قال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. لا تتخذوا ايمانكم خديعة تسر الخديعة تسر الخديعة والخيانة. قال ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم. ثم بين سوء العاقبة. قال فتزل - 00:07:12

قدم بعد ثبوتها. وهذا تمثيل تشبيه فتزل قدم بعد ثبوتها. يعني الذي يلتزم بعهد الله والعقود بينه وبين الناس فهو كأنه يسير على صراط مستقيم. لكن اذا نوى ثم خان العهد فكأنه قد زلت قدمه بعد ثبوتها فسقط. وان تتخيل - 00:07:42

هذه الصورة ما الذي يحصل للانسان اذا زلت قدمه وسقط يعني ممكن اه تتكسر بعض عظامه واعظائه آآ يعني لا يصل الى مراده وآآ يتبرر وآآ يعني لا يدوم له السير ولا يستقيم له الحال. فهذا معنى الاية فتزل قدم بعد ثبوتها. فانظر الى - 00:08:12

الذي صوره الله تعالى في نقض اليمين فتزل قدم بعد ثبوتها. فهكذا طبعا المراد هنا الجنس يعني فتزل قدم اقدام كثيرة. كل من ينقض اليمين هكذا يكون حاله. فيعني يحيد عن الصراط المستقيم وكأنه يسقط ويعني آآ يسوء حاله وآآ كما عرفنا يعني -

00:08:42

يعني يتعرض للظفر. قال فتزل قدم بعد ثبوتها ثم ايضا مع تلك الزلة قال وتذوق السوء بما صدتكم عن سبيل الله. ولكم عذاب عظيم. وتذوق السوء وهذا مطلق في الدنيا والاخرة وتذوق السوء بما صدتكم عن سبيل الله. وتأمل كيف - 00:09:12

يكشف الله تعالى السبب في هذه الزلة وفي هذا السوء الذي يلحق الانسان وتذوق السوء ولك ان تخيل يعني كل ما يسوء الانسان في هذه الدنيا بسبب نقض اليمين والعهود من خصومات ومن عداوات ومشاكل - 00:09:42

وهكذا قال وتذوق السوء بما صدتكم عن سبيل الله. بما صدتكم هذا الفعل يمكن ان ان يكون لازما او متعديا. يعني بما صدتكم انفسكم عن سبيل الله. وكذلك يكون المعنى بما - 00:10:02

يعني غيركم عن سبيل الله. لان الاخوة نقض اليمين الانسان يحلف بالله ثم يكذب هذا يصد غيره عن طريق الله تعالى وصراطه. تخيل مثلا كافر قد يكون عنده امانة مثلا - 00:10:22

وابتلي بمسلم ينقض العهد والعقد بينه وبينه. ماذا سيقول عن المسلمين؟ يقول هؤلاء اهل خيانة واهل غدر ربما يكون هذا سببا في اعراضه عن الاسلام. وهكذا يعني الان يعني اه صورة المسلمين - 00:10:42

في العالم ان الاسلام دين ارباب ودين قتل. اه هكذا يعني يروجون. ويلبسون هذا يعني كم صد الناس عن الدخول في الاسلام لكن مع ذلك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين في - 00:11:02

قبل بعضهم يبحث يقول طيب ما حقيقة هذا الدين؟ يقال عنه كذا وكذا؟ وربما ما سمع عن الاسلام من قبل فيتهدي لكن هكذا وهكذا سبحان الله اذا وتذوق السوء بما صدتكم يعني انفسكم وصدتكم غيركم عن سبيل الله. بسبب الخيانة وعدم تعظيم - 00:11:22

اه اليمين اليمين بالله. قال ولكم عذاب عظيم. ولكم عذاب عظيم. ولان هذا فيه استهانة بالله فهو جرأة على الله تعالى فناسب ان

يذكر هنا العذاب العظيم. قال ولكم عذاب عظيم. ثم حذر - [00:11:42](#)

مما يدعو الى النقص. لماذا ينقض الانسان العهد بينه وبين فلان. ويكذب في يمينه. الدنيا. قال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا. لماذا؟

انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون - [00:12:02](#)

ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا. وتأمل كيف قال تشتروا الذي يشتري الشيء يرغب فيه. ما تشتري سلعة الا وانت ترغب فيها. فهكذا

بسبب رغبة الانسان في الدنيا قال ولا تشتروا بعهد الله يعني تستبدلوا بعهد الله ثمنا قليلا تشتروا ثمنا قليلا - [00:12:22](#)

في مقابل يعني اه يعني اه تبيع عهد الله تعالى ولا تبالي به. وتأخذ بدله ماذا؟ ثمنا قليلا من هذه الدنيا. فيمكن انسان ينقض العهد بينه

وبين فلان او يعني - [00:12:52](#)

يكذب في يمينه لاجل رشوة او مبلغا من المال. قال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ومهما اعطي الانسان من اموال الدنيا فالدنيا كلها

قليل. ولهذا قال الله تعالى انما عند الله هو خير - [00:13:12](#)

لكم ان كنتم تعلمون. انما عند الله هو خير لكم. يعني هذه اداة حصر اه نعم او يعني ممكن تكون هنا المعنى نعم ان ما عند الله هو خير

خير لكم لا هذا مرسومة هكذا. وانما يعني ليست انما اداة الحصر وانما ان ما عند الله هو خير - [00:13:32](#)

خير لكم. يعني هذا فيه توكيد. انما عند الله هو خير لكم. والحصر هنا من ضمير الفصل. يعني ما عند الله هو وخير لكم ما قال ما عند

الله خير لكم بل قال هو خير لكم وهذا يعني ضمير الفصل الذي يأتي بين - [00:14:02](#)

يعني المبتدأ والخبر يفيد الحصر ما عند الله من خير الدنيا والاخرة هو خير لكم خير من الدنيا ومتاعها وهذه الاموال اليسيرة فيها.

قال انما عند الله هو خير لكم. ثم تأمل كيف يحثنا الله تعالى - [00:14:22](#)

التأمل في هذه الحقيقة ان كنتم تعلمون. ان كنتم تعلمون. يعني ان كنتم تعلمون ان ما عند الله خير لكم لما اشتريتم بعهد الله ثمنا

قليل. ان كنتم تعلمون لكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:14:42](#)

كأن على قلبي غشاوة ويلهث خلف الدنيا. قال انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ثم بين يعني هذا الخير العظيم الذي عند الله

جل وعلا. قال ما عندكم ينفد وما عند الله - [00:15:02](#)

ما عندكم ينفد. تأمل في عموم الاية ما عندكم. يعني من امور الدنيا ينفد وما عند الله باق. لان العبرة يا الاخوة ببقاء الشيء للانسان

هذا كما قيل يعني لو كانت الدنيا آآ يعني ذهباً فانيا والاخرة خزفا - [00:15:22](#)

باقيا لا كان للعاقل ان يفضل الخزف الباقي على الذهب الفاني. فكيف والدنيا خزف يعفاني والاخرة هي الذهب الباقي. فالعبرة بالبقاء

ما الفائدة انسان يتمتع بنعمة ثم تزول ويذهب واذا عرف الانسان ان هذا الشيء يزول في الحقيقة هذا الشيء يفقد - [00:15:52](#)

قيمته يعني لو قيل لك تمتع في هذا القصر شهر ثم تخرج منه الى السجن مثلا او يزول عنك هذا النعيم وهذه المتعة يتنقص عليك

عيشك. ولذلك تأمل كيف ان الموت نغص على اهل الدنيا حياتهم - [00:16:22](#)

وسعادتهم. ما ان يذكر الانسان الموت كل شيء في الدنيا يساوي صفرا. هذه الملايين وهذي العقارات وهذي التجارات وهذي العمارات.

لها قيمة عظيمة في اعين الناس. لكن اذا تفكر الانسان - [00:16:42](#)

او جاءته حقيقة لحظة الموت. هذه الاموال العظيمة كلها تكون قيمتها بالنسبة له كم؟ ما سوي شيئا صفر. لذلك يقول ربي ارجعون

لماذا؟ لعلني اعمل صالحا فيما تركت. علم ان ما عند الله هو الذي يبقى - [00:17:02](#)

العمل الصالح هذا هو الذي يبقى. اما هذه كلها لا قيمة لها. هذه حقيقة الدنيا. اذا ما عندكم ينفد المال ينفد. الشهوة تذهب. الصحة

تزول. القوة تتحول. الاهل والاولاد يذهبون ويموتون. العمر ينقضي. ما عندكم ينفد. مع ما فيها. ما في هذه النعم من الاكدار -

[00:17:22](#)

والتنغيص. حتى وانت تتلذذ بطعام تأكله ربما تصاب بمرض بعد ذلك او يوجعك بطنك وتذهب الى الخلاء. كل نعمة في الدنيا تلاحظ

ان فيها شيء من التنغيص. ثم هي تنفذ وتذهب لكن قال وما عند الله باق - [00:17:52](#)

وما عند الله باق. وما عند الله في الدنيا والاخرة. باق وما عند الله في الدنيا هو ماذا؟ الايمان الدين هذا الذي يبقى للعبد الايمان يبقى

للمسلم ويزداد في ايمانه في هداية يوما بعد يوم فالنعيم نعيم الايمان هذا - [00:18:12](#)

يبقى في الدنيا في اي مكان. يشعر الانسان بالسعادة والطمأنينة. وهذا الايمان يزيد يوما بعد يوم. والذين اهتدوا زادهم مدن واتاهم تقواهم. يبقى للانسان. ثم يبقى له ثوابه يوم القيامة. لا يظيع. اه من عمله شيء - [00:18:42](#)

ما عندكم ينفد وما عند الله باق. وما عند الله يعني الجنة. ونعيم الجنة باق ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان - [00:19:02](#)

تشبوا فلا تهرموا ابدًا. وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدًا. وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدًا. وان ان تحيوا فلا تموتوا ابدًا. هذه آا ما في الدنيا من هذه النعم كلها تذهب لكن في - [00:19:22](#)

جنة تبقى والخرة خير وابقى. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فهذا الاخوة فيه اعظم حث على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. كلما تذكر المسلم - [00:19:42](#)

ان هذه الدنيا فانية. والله ما يعلق قلبه الا بالله والدار الآخرة. انظر الان الى هموم ومشاكلهم في هذه الدنيا. تجد ان السبب انه يفكر انه اريد ان يسعد اه ويعيش احسن حياة في الدنيا ويخلد فيها. يحسب ان ماله اخلده. لكن - [00:20:02](#)

بمجرد ان تتذكر هذه الاية ما عندكم ينفد وما عند الله باق يهون عليك كل شيء. امرأة بينها وبين زوجها خلافات لكن مجرد ان تذكر ان هذا الزوج من متاع الدنيا يذهب يموت او يطلقها او يحصل ما يحصل يهون - [00:20:32](#)

وهكذا في المقابل بين الزوج وزوجته تذهب ما تدري ممكن تتغير عليك تطلب الطلاق منكم كنت اموت اه وهكذا. الاولاد المال الدنيا كلها. ما عندكم ينفد وما عند الله باق. فما يبقى لك الا العمل الصالح. الا النعيم عند الله تعالى. هذا هو الذي يبقى - [00:20:52](#)

ولما كان هذا الامر صحيح يعني فيه مشقة على النفس لان النفس تحب العاجل تحب الشيء المحسوس تحب الدنيا وشهواتها. يحتاج هذا الى صبر. ولهذا قال الله وتعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فهذا يحتاج الى صبر - [00:21:22](#)

الدنيا والاعراض عنها يحتاج الى ان يصبر الانسان نفسه عن شهواتها. النفس تهوى وتتمنى لكن يلجمها المؤمن بلجام الصبر وهكذا لا يزال يصبر نفسه عن شهوات الدنيا يعود نفسه على الزهد فيها والاقبال على الآخرة ويفتنم وقته فيما يقربه - [00:21:52](#)

الى الله فيما يبقى له عند الله بهذا يعني آا يعني يتدرج هكذا في اه درجات الايمان والاحسان والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة. ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون - [00:22:12](#)

ثم كشف الله تعالى عن حسن الجزاء وجعله قاعدة عامة ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ما هذا الاجر؟ ما هذا الجزاء الحسن بل هو احسن جزاء قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر - [00:22:32](#)

ان او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. من عمل صالحا ثم تأمل يؤكد الله تعالى هذه حقيقة او قاعدة في الدنيا لا يخرج عنها احد من ذكر او انثى هذه من للعموم - [00:23:02](#)

وقال من ذكر او انثى. التنصيص على هذا للتوكيد. المقام مقام وعد واکرام. ورحمة فيرغبون الله تعالى. في العمل الصالح الذي هو سبب هذه الحياة الطيبة. من عمل صالحا هذا الشرط الاول من ذكر او انثى وهو مؤمن. هذه آا - [00:23:32](#)

قاعدة العمل الصالح. العمل الصالح انما ينبع من الايمان الصادق. العمل الصالح هو العمل الخالص لله الذي آا يتبع فيه المسلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ايضا قال وهو مؤمن - [00:24:02](#)

تأمل في العمل قال من عمل لان العمل متجدد عبر عنه بالفعل لكن الايمان ثابت قال وهو مؤمن عبر عنه بالجملة الاسمية هي التي تدل على الثبات والاستقرار. وهو مؤمن في قلبه ايمان بالله ومراقبة لله ومحبة لله وشوق لله - [00:24:22](#)

تعظيم لله ومؤمن اركان الايمان فتأمل في هذين السببين الايمان والعمل الصالح ينتج عنهما ماذا؟ قال فلنحيينه. فلنحيينه هذه اللام موطئة للقسم. يعني يقسم جل وعلا على هذه الحقيقة يعني كأنه يقول والله لنحيينه بالتوكيد لنحيينه هذا فيه توكيد حياة -

[00:24:42](#)

طيبة. هذه الحياة الطيبة متى تكون؟ الظاهر ان المقصود هنا في الدنيا. كما قال ابن كثير في الدنيا لان الله تعالى قال ولنجزينهم

اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يعني في الآخرة - 00:25:12

فهذه المقابلة تدل على ان الحياة الطيبة هنا من النعيم المعجل للمؤمن في الدنيا قبل الآخرة. فلنحيينه حياة طيبة الحياة الطيبة في الدنيا تشمل كل وجوه الراحة والسعادة في الدنيا - 00:25:32

اي طيب يخطر في بالك تجده في حياة المؤمن. فلنحيينه حياة طيبة. وهذا ببركة الايمان. لان الله ربط هذا بالايمان والعمل الصالح. ما سر هذه الحياة الطيبة للمؤمن الذي يعمل الصالحات ما سرها؟ الآخرة اولا هذا من لطف الله تعالى بعباده. الله لما خلق الانسان في هذه الدنيا - 00:25:52

وخلقه لغاية عظيمة. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والله تعالى غني عنا وعن عبادتنا فجعل الله تعالى طيب عيش الانسان في الغاية التي خلق لاجلها. فانظر في لطف الله بعباده وكرمه عليهم. يعني كان بالامكان ان يجعل الله تعالى الاختبار وتحقيق هذه الغاية من اشق - 00:26:22

ما يكون على الانسان حتى يعلم من الذي يصدق ومن الذي اء هو ضعيف في ايمانه من الذي يكذب؟ لكن تأمل من رحمة الله تعالى انه جعل تحقيق الغاية من الخلق جعل في هذا سعادة - 00:26:52

سبحان الله فتأمل هذه الحياة الطيبة سرها العمل الصالح لان هذه الغاية التي خلقنا لاجلها. وهذا من رحمة الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب. فالمؤمن يعيش حياة طيبة لماذا؟ اولا لان في قلبه نور الايمان. معرفة الله تعالى باسماءه وصفاته وعظمته -

00:27:12

وانه عرف الغاية التي خلق لاجلها فيكون بينه وبين الله صلة. يكون بينه وبين الله محبة وهذا اعظم نعيم في الدنيا. كما جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين هذين النعيمين اعظم نعيمين للانسان - 00:27:42

اسألك لذة النظر الى وجهك هذا في الجنة والشوق الى لقاءك. يعني في الدنيا. فالعبد اذا عاش حياة الشوق ذات المحبة لله. وخاصة نحن الآخرة في هذه الايام. هذه ايام محبة الله تعالى. لان الله يقول او لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:02

يقول ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر من ذي الحجة. فالله تعالى يحب في هذا في الايام من عبادا يتقرب الي بالعمل الصالح وهو غني عنا. لكن هذا من كرم الله وبره بعباده واحسانه اليهم - 00:28:22

تأمل فالمؤمن يجد في قلبه هذه المحبة لله هذه المحبة هي سر السعادة في هذه الدنيا. ذكر الله العمل الصالح هو سر السعادة. لذلك هذا الذي يفتقده الانسان المعرض عن الله تعالى. يعني بالامس جلسنا مع بعض الآخرة الهنود - 00:28:42

اه كان واحد منهم هندوسي واسلم فذكر اه قصة اسلامه. الشاهد منها يقول آآ كان يعبد آآ الهة كثيرة وبعدين كيف بدأ يبحث عن

اسلام يقول من صدقه في عبادة الالهة وانه يريد ان يرضي كل الالهة يقول عندنا خمسطعشر اله وكل - 00:29:12

الاله له كتاب واوراد يحفظونها هم في الطبقة الاولى من الهندوسية يعني في الدين. فيقول والدي حفظنا هذه الاذكار والاوراد مع كل اله واذهب الى الصنم الفلاني واخاطبه واقرأ واقرأ والثاني والثالث خمسطعشر واحد - 00:29:42

يقول احيانا بالساعات ابقى في هذه المناجاة لهذه الالية انظر كيف سبحان الله نشوف انفسنا الواحد في صلاته يمكن للاسف يعني آآ يشتكي من طول الصلاة ومن يعني وهو يسمع كلام الله للاسف المهم - 00:30:02

يقول بعدين قلت لماذا لا ارضي كل الالهة في العالم الهة المسلمين الهة النصارى الهة انا اريد ان ارضي كل اله. فبدأ من هذه النقطة

يبحث عن ايش؟ الهة الآخرة. فلما قرأ الاديان وجد قال والله الاسلام - 00:30:22

هو الدين الحق بالحق يعني الإله ينبغي ان يكون اله واحد وماذا تغني هذه الالهة؟ وسبحان الله بالفعل يعني بدأ يعني يدخل في دين الاسلام لكن عاش فترة عصيبة لمدة خمس سنوات يقول يعني قلبي يرفض الايمان بمحمد - 00:30:42

صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ قل انحن منذ الصغر كنا نسب محمدا يعني نبغضه بغضا شديدا كما علمنا اهلنا. يقول ما استطيع نفسيا

اني اناقض نفسي ومعقولة كل هذي السنوات التي انا فيها يعني كنت على ظلال وكنت يعني - 00:31:02

يعني هو مقتنع بالتوحيد. ولكن في الوقت نفسه اصبح عنده تناقض نفسي. ويقول يعني كان يبكي تصل به الدرجة الى ان يريد ان



ينتحر. من الحيرة من القلق من الهم من الغم الذي في قلبه. وانظر الى الهواء الان طبعاً - [00:31:22](#)  
كان الهوى يقول له كيف تؤمن بمحمد بعد ان تسبه وتحقد عليه وكذا وهكذا اصبح عنده تناقض يعني وهذا يعني في علم النفس يعني  
يذكرون هذه حالة من اشد يعني الحالات في مرض النفوس. ان يصل الانسان خلاص يعني اشرف على الانتحار - [00:31:42](#)  
يقول الحمد لله في يعني بعد هذه الخمس سنوات خلاص يعني قال لا مفر من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لان هذا هو الدين  
الحق عنده واسلم بعد الشاهد اقول سبحان الله انظر اين السعادة؟ يعني مهما وكان هو من طبقة راقية وذهب الى اه دول الغرب -

[00:32:02](#)

درس هناك علوم الدنيا ورجع يعني من الطبقة الراقية والغنية. لكن ما وجد سعادة ابدا مع الالهة الباطلة ومع الدنيا ما وجدها الا دين  
الاسلام اليوم جلست مع شاب سبحان الله - [00:32:22](#)  
يعني مدمن يعني حبس. قالوا تعال انصحك. المهم جلس معه فمع الحديث قال لي يا شيخ انا ما ما كنت اصلي. اول ما سلكت طريق  
الادمان والمخدرات تركت الصلاة وما كنت اصلي ويقول بعد ان حبس وكان في يعني حبس يعني - [00:32:42](#)  
انفرادي يعني يشعر ان الدنيا قد ظاقت عليه وهي يعني يقول حتى مع شدة التعب ما استطيع ان انام من الهم والكرب الذي انا فيه.  
يقول يا شيخ والله ما - [00:33:12](#)

ريحي الا عندما توظيت وصليت ركعتين وقرأت قرآن نمت. واللي قبل هذا يعني ما استطعت فسبحان الله يعني لماذا الانسان يجرب  
في الدين؟ يعني يظن ان السعادة الحياة الطبية في غير الدين. ويسلك طريق المخدرات طريق المسكرات طريق الزنا طريق الربا  
طريق الدنيا والشهوات - [00:33:32](#)

شي يبكي على حاله. لماذا تجرب الله تعالى اختصر لك الطريق وقال الا بذكرى تطمئن القلوب. وقال الله تعالى ومن اعرض عن ذكرى  
فانه لمعيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. وقال هنا من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:34:02](#)  
وحياة طيبة. الا توقن بكلام الله؟ فنسأل الله تعالى ان يهدينا ويهدي ضال المسلمين. فاذا هذا الاخوة ان الايمان والعمل الصالح هو  
الذي يسعد القلب. هذه الروح والله لا يسعدها - [00:34:22](#)

لا يطمئنهم الا ذكر الله مهما حاولت وبحث ولذلك انظر الان الى حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة عندما كانوا يقومون الليل  
ويصلون لله. اتظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقوم الليل حتى تتفطر قدمه ويقرأ البقرة والنساء وال عمران في ركعة -  
[00:34:42](#)

تظن هذا عن ملل او تعب او يعني اه يكره نفسه ابدا. بل نفسه تتساق لهذا وربما ما يشعر بنفسه عثمان رضي الله عنه عندما كان  
يصلي بالقرآن الكريم كاملا في ركعة واحدة في ليلة. يعني اي محبة - [00:35:02](#)  
قامت في قلب هذا الصحابي حتى ما يطيق ان يقطع صلاته ويختم القرآن كله في ركعة واحدة في ليلة هذا ما يكون الا حب عندما  
تقرأ مثلا عن آ علي بن عبد الله بن عباس يلقب بالسجاد وهذا بسند صحيح يثبت عنه انه كان يسجد - [00:35:22](#)  
في اليوم الف سجدة يصلي خمسمائة ركعة. تقول كيف يمكن ان يكون هذا؟ مستحيل. لكن هذا الاخوة ما له تفسير الا الحب حب الله  
تعالى وشوق للقاءه يجعله يعيش حياة طيب حياة اخرى انت ما تشعر بها. ابن تيمية رحمه الله تعالى لما سجن قال انا جنتي في -

[00:35:42](#)

اينما رحت هي معي انا قتلي شهادة سجنى انا سجنى خلوة وقتلي شهادة واخراج من بلدي سياحة وقال لما سجن في سجن القلعة  
قال فضررب بينهم بسور بسور له باب باطنه فيه الرحمة - [00:36:02](#)  
وظاهره من قبله العذاب. سبحان الله! لن يجد يعني حلاوة الايمان في طاعة الله وذكره وعبادته فاذا يعني آ على الانسان ان يختصر  
الطريق على نفسه في هذه الدنيا. عليه ان يسلك طريق الايمان والعمل الصالح هذا - [00:36:22](#)

الذي سيجعلك تحيا حياة طيبة. لانك انت الان يعني تسير في تحقيق الغاية التي خلقت لاجلها. حتى نفسيا وعقليا يعني انت تكون  
مطمئنا. يعني انت الان لما تسلك طريق تعرف انك تسلك اه الطريق الذي يوصلك الى المقصود. تكون مرتاح - [00:36:42](#)

بتقول ما بضيع. لكن تخيل تسلك طريق وما تدري ان هذا هو المقصود من من يعني هذي من هذا السفر او لا؟ انت تكون مضطرب حتى من ناحية العقل فانت يعني ايمانيا نفسيا عقليا منطقيا الذي يعبد الله تعالى - [00:37:02](#) هذا هو الذي يسعد في هذه الدنيا. ثم ايضا الاخوة الايمان آآ يجعل انسان يعرف حقائق الامور. يعني المؤمن يعرف ان رزقه بتدبير الله. فمهما طبق عليه هذي الدنيا هو يعرف ربه ان الله هو العليم هو الرحيم هو الكريم. فيحسن الظن بالله ويعلم ان الله تعالى ما خليق عليه في الدنيا الا ليوسع - [00:37:22](#)

في الآخرة. الله تعالى ما ابتلاك لتشقى ابدًا. الله ابتلاك ليكفر سيئاتك وارفع درجاتك اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. النبي صلى الله عليه وسلم كم ابتلي يعني السب والشتم - [00:37:52](#) والظرب والخنق اه تفلوا في وجهه واخرج من بلده كسرت رباعيته شج وجهه اه كان يمرض ويشتد عليه تشتد عليه الحمى وفقد كل اولاده الا فاطمة رضي الله عنها. بلايا شديدة. لكن كان - [00:38:12](#)

اسعد الناس في هذه الدنيا كان اكثر الناس تبسما صلى الله عليه وسلم. هذه الابتسامة تدل على فرحة في القلب وسعادة وطمأنينة. فاذا يعني يعلم ان الامر بيد الله الله يدبر الامر يدبر الامر. فانت اذا عرفت ان - [00:38:32](#) رزقك وشؤون حياتك ليست بيد المسؤول الفلاني او المدير او فلان ابدًا انت رزقك على الله تعالى الله هو الذي كبروا الامر كيف يشاء. فهذا يجعل انسان مطمئنًا مهما ضاق عليه العيش. وذلك يقنع ولذلك من تفسير - [00:38:52](#)

السلف في هذه الآية ما ثبت عن ابن عباس قال في هذه الآية فلنحيينه حياة طيبة. قال ابن عباس ترجمان القرآن. قال القنوع يعني فسر الآية الحياة الطيبة بالقناعة. قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول - [00:39:12](#) اللهم قنعني بما رزقتني. وبارك لي فيه. واخلف على كل غائبة لي بخير. وقال ابن عباس السعادة وايسا روي عن ابن عباس وجماعة من السلف قالوا الرزق الحلال الطيب. وقال الضحّاك الرزق الحلال والعبادة في الدنيا - [00:39:32](#)

وكنا في تفسير حياة طيبة. وقال الضحّاك ايضًا العمل بالطاعة والانشراح بها. وقال الحسن ومجاهد وقتادة لا يطيب لاحد الحياة الا في الجنة. وقال ايضًا بعض المفسرين حلاوة الطاعة والتوفيق في قلبه. قال ابن كثير والصحيح ان الحياة الطيبة تشمل هذا كله. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:52](#)

عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا يعني ما يكفيه وقنعه الله بما اتاه. القناعة قنعه الله بماله لان الاخوة القنوع يرضى بما اتاه الله والرضا هو اساس السعادة حتى قال الله - [00:40:22](#)

تعالى في نعيم الجنة رضي الله عنهم ورضوا عنه. سبحان الله. كيف رضوا عنه؟ وهل يسأل انسان هل انت راض عن الله او لا لكن هذا من باب اه بيان ان هذا الانسان وصل الى اعلى درجات السعادة. قال ولسوف يرضى - [00:40:42](#)

قال ولسوف يعطيك ربك فترضى وهكذا القناعة حقيقة الرضا بما اتاك الله تعالى. اذا رضيت سعدت في الدنيا تجد فقيرا ما عنده شيء لكن يقنع بما اتاه الله تجده اسعد الناس هذه الدنيا. انظر حال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:02](#) يمر عليه اه كما قالت عائشة رضي الله عنها كان يمر علينا الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة اهلة في شهرين وما يوقد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نار - [00:41:22](#)

قال عروة يا خالة ما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء. هكذا كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم على الحصيد حتى يؤثر في جنبه. ما يجد ما يملأ بطنه من الدقل. التمر اليابس. وكان اسعد الناس هذي - [00:41:32](#)

يقنع بما اتاه الله يعلم ان ما خلق لهذه الدنيا. هذي دنيا فانية. فاذا قنع سعد في هذه الدنيا وفي المقابل تجد غنيا عنده الملايين والقصور والاموال لكن بسبب الحرص والطمع - [00:41:52](#)

لا يسعد ابدًا. يلهث خلف المال كأنه فقير. ما يقنع. ليش فلان عنده ملايين انا ما عندي؟ وهكذا ولهذا جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت الدنيا همه فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤتي من الدنيا - [00:42:12](#)

ولم يؤتي من الدنيا الا ما كتب له. ومن كانت الآخرة همه جمع الله له امره. وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة. سبحان الله.

محمد بن واسع رحمه الله جاء عن مكان يأخذ كسرة - [00:42:32](#)

خبز يضعها في الماء ويأكل. وهكذا يكون هذا يعني طعامه في اليوم كله. يقول لو قنع الناس بهذا لم احتاج احد الى الناس. اه يعني سبحان الله. كنا الان يعني - [00:42:52](#)

لماذا تكثر يعني حاجات الناس؟ لان الانسان ما يقنع يمكن ما يموت جوعا لكن يريد احلى الاطعمة واطيبها وو يأتيك الفقير يقول لك يا اخي انا ما عندي في ثلاجتي لحم. وما عندي كذا وما مسكين صحيح يعني ترأف بحاله لكن ايضا في المقابل - [00:43:12](#) يعني كان بإمكانك ان تكف وجهك عن الناس بدراهم تشتري لك خبز تمر تأكل تشبع الحمد لله. الدنيا فانية فاذا الانسان عليه ان يعرف ان تدبير حياته ورزقه بيد الله تعالى. هذه حياة - [00:43:32](#)

طيبة يعيشها الانسان. كذلك الايمان الاخوة آآ يجعل الانسان يعيش في حياة طيبة في السراء والضراء. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عجباً لامر المؤمن ان امره كله له خير. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. ان اصابته - [00:43:52](#) شكر فكان خيراً له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له. هذا ببركة الايمان بالله وبغضاء الله وقدره. لكن انظر الى الكافر او الغافل الذي لا يؤمن بقدر الله. كيف سيتحمل وقع المصيبة؟ وهو الان تخيل واحد - [00:44:12](#)

في الدنيا ان الامر بيد هو او بيد فلان او فلان فينافس ثم هذي الحياة لا تظن انك ستحصل فيها كل ما تريد ابداً. لابد ان يحصل لك من المصائب والكربات التي لا تلائمك ابداً. فهنا يأتي الايمان بقضاء الله وقدره قدر الله وما شاء فعل. وتصبّر - [00:44:32](#) الكافر او الفاجر او يعني الغافل ما عنده الايمان سيتضجر يتسخط لماذا انا ابتليت بهذا المرض؟ لماذا فقدت ولدي؟ لماذا كذا لماذا خسرت مالي وربما يجن؟ وكثير منهم يفكر في الانتحار وينتحر بسبب هذه المصائب - [00:45:02](#)

تجد اللي دايماً نذكرها في الاحصائيات في العالم في الانتحار. ثاني دولة اول دولة يكثر فيها الانتحار يقولون غيانا في امريكا الجنوبية فيها مخدرات ومشاكل. ثاني دولة فيها اكبر نسبة انتحار في العالم ماذا - [00:45:22](#)

اليابان شوف اليابان بلاد التطور والتكنولوجيا لكن سبحان الله القلب اذا كان خاوي من الايمان بالله ومن الايمان بقدر والايمان بالدار الآخرة ما يمكن ان يعيش الانسان حياة طيبة. مهما حصل من التكنولوجيا والتقدم والتطور في الدنيا. يعلمون - [00:45:42](#) قاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون. يعني تخيل انسان يعيش وهو لا يؤمن بقدر الله. تأتية المصيبة ما يجد يعني شيئاً في قلبه يطمئنه يثبتته. فخلاص هذي الدنيا التي كان يأمل فيها ويجمع لاجلها كلها ذهبته عنه - [00:46:02](#)

خسر تجارته خسر ماله ماذا يفعل؟ يقول خلاص انتهت حياته وحياته لاجل هذا يقتل نفسه قل ارتاح وكذلك ايضا المؤمن الآخرة يعني اه ايمانه يجعله يعيش حياة واسعة لان الحياة بالنسبة للآخرة لا تساوي شيئاً. المؤمن عندما يعيش هذه الدنيا يعرف ان الدنيا ممر والآخرة هي دار - [00:46:22](#)

قرار يعيش في سعة من من الافق في افق واسع وحياة واسعة عالم كبير لان هذه الدنيا ايام معدودة ثم ينتقل الى حياة اطيب. واعظم. فهذا يجعله يسعد في الدنيا ويعمل ويتفائل ويعمل للآخرة. لكن انظر الى حال الشقي الانسان الشقي الكافر او - [00:46:52](#) والفاجر الذي لا يفكر في الآخرة. تخيل واحد ما يفكر في الآخرة ماذا يفكر في الدنيا؟ يريد ان يتمتع باي شهوة وبكل شهوة وبكل ملذ بكل لذة في هذه الدنيا. وهكذا حال الكفار تجد الكافر خلاص عنده ايام معدودة كأنه يريد ايش - [00:47:22](#)

يجرب كل الشهوات حتى يكون اسعد الناس في الدنيا. وكلما وقع في الشهوات يعيش يعني حياة فيها التعاسة لا تظن ان هؤلاء يسعدون والله عندما تفتش في حياتهم تجد المشاكل والخيانة والزنا يعني اعوذ بالله حياة - [00:47:42](#)

حياة حيوانية حقاً. كما قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام. شوف التشبيه من الطمع والجشع كما يكون الانعام. كما تأكل الانعام والنار مثوى له. حقاً فاما الذي عنده ليش؟ لانه ما عنده ايمان بالآخرة. ما عنده هناك نعيم في الجنة لا يعيش لاجل دنيا - [00:48:02](#)

تجد في في آآ طيلة الاسبوع او اليوم كالالة يعمل ويجتهد. لكن في نهاية الاسبوع في المراقص والزنا والخمر وهكذا حياته. انظر يعني ماذا يترتب يعني على هذه الحياة من خيانات ومشاكل وهموم - [00:48:32](#)



ابن الحياة الطيبة؟ يعني اه اذا كانت نسبة الزنا تصل يعني في هذه الدول الاوروبية وامريكا يعني هذا اللي اللي يعني يسجل والا فما خفي اعظم واعظم. تصل سبعين بالمئة ثمانين بالمئة شوف مجتمع زاني - [00:48:52](#)

سبعين بالمئة ثمانين بالمئة زينة. يعني اي حياة هذي يعيشها الناس يعني فالاخوة يعني هذه يعني هذا الايمان والله اكبر سعادة في هذه الدنيا. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - [00:49:12](#)

ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى واي كل حياة اطييب من حياة من اجتمعت همومه كلها وصارت هما واحدا في مرضاة الله. ولم يتشعب قلبه بل اقبل على الله فصار - [00:49:32](#)

بمحبوبه الاعلى وحبه والشوق الى لقائه والانس بقربه هو المستولي عليه. فان سكت سكت بالله نطق بالله وان سمع سمع بالله وان وبه يحيا وبه يموت. وبه يبعث. هذه حياة طيبة تكون مع ربك جل وعلا - [00:49:52](#)

حتى قال بعض السلف لو يعلم الملوك ابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم لجالدونا عليه بالسيوف. ويقول بعضهم انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انه لذي عيش طيب. يعني من النعيم الذي يجده في الدنيا - [00:50:12](#)

يعني قبل نعيم الآخرة ولهذا قال بعض السلف ايضا او ابن تيمية كان يقول ان في الجنة آآ ان في الدنيا جنة العباد والايامن من دخلها دخل جنة الآخرة. فاذا لا تظيق - [00:50:32](#)

فوم الحياة الطيبة والسعادة. في الحياة اشياء كثيرة غير المال غير الشهوات. الصلة بالله الصلاة عادة اه ذكر الله سعادة. والله التكبير الان في هذه الايام عندما تخلو بنفسك وتكبر الله والله تشعر براحة وسعادة - [00:50:52](#)

الرضا بالله سعادة القناعة سعادة البركة التي يجدها المسلم. في حياته في اهله سعادة آآ قرة العين بالاهل عندما يرى اهله واولاده يطيعون الله هذه السعادة عندما آآ يرى آآ الاخوة في الله عندما يرى اخوانه يتعاونون على طاعة الله - [00:51:12](#)

يساعد بعضهم بعضا يسد بعضهم حاجة بعض ويعين بعضهم بعضا ويعلم بعضهم بعضا وينصح بعضهم بعضا والله هذه سعادة رفقة طيبة وهكذا لا تظيق مفهوم السعادة. عندما تصلي قيام الليل - [00:51:42](#)

الصيام والله سعادة. عندما تبذل مالك عندما تعطي الفقير والمسكين. انت تشعر في نفسك براحة وسعادة فاذا لا تظيق السعادة على نفسك. وتظن السعادة فقط في الدنيا والمال ابدًا. من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن - [00:52:02](#)

فلنحيينه حياة طيبة. ثم في الآخرة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فنسأل الله تعالى ان يحيينا الحياة الطيبة. نسأل الله تعالى ان يجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا في كل شر. نسأل الله تعالى ان - [00:52:22](#)

بهذا العلم النافع بهذا القرآن الكريم والله هذي اعظم سعادة. العلم يسعد صاحبه. عندما كل ما تتعلم اية وتتعلم حديث تتعلم حكم شرعي تتعلم اسم من اسماء الله وتعيش به في حياتك تعلم عن الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضي الله عنهم والله تسعد - [00:52:42](#)

كانت تعيش مع هؤلاء القوم نسأل الله تعالى ان يسعدنا بالعلم النافع والعمل الصالح نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:02](#)